السنة وبكثرة معارف القلوب واعمالها فمن كان بالله اعرف و
بدينه واحكامه وشرايعه وله اخوف واحب وارجى فهو الافضل
من ليس كذلك وان كان اكثر منه عملا بالجوارح والى هذا المعنى الاشارة
في حديث عائشة رضي الله عنها في قوله صلى الله عليه وسلم سددوا
وقاربوا واعلموا انه لن يدخل الجنة احدا منكم عمله وان احب الاعمال
الى الله ادومها وان قل فامر بالاقتصاد في العمل وان يضم الى ذلك العلم
بانه احب الاعمال الى الله تعالى وبان العمل وحده لا يدخله الجنة ولهذا
قال بعض السلف ما سبقهم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن في شيء
وقر في صدره وقال بعضهم الذي في صدر ابي بكر رضي الله عنه المحبة
لله ولرسوله والنصيحة لعباده وقال طائفة من العارفين ما بلغ
من بلغ بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بسخاوة الانفس وسلامة الصدور
والنصيحة للامة زاد بعضهم وبذم نفوسهم وقال آخر منهم انما
تفاوتوا بالارادات ولم يتفاوتوا بكثرة الصيام والصلاة وذكر
لابي سليمان طول اعمار بني اسرائيل وشدة اجتهادهم في الاعمال
وان من الناس من غبطهم بذلك فقال انما يريد الله منكم صدق
النيه فيما عنده او كما قال قال ابو يزيد رايت رب العزة في
المنام فقلت له يا رب كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك و
تعال ما اعطيت امة من الامم ما اعطيت هذه الامة ببركة
متابعة نبيها صلى الله عليه وسلم حيث كان افضل الخلق و
هديه افضل الهدي مع ما يسر الله على هديه من دينه ووضع
به من الاصار والاغلال عن امته فمن اطاعه فقد اطاع الله
واحب الله واهتدى بهدى الله فمن جملة ما حصل لامته ببركته
وتيسير

وتيسير شريعته ان من صلى منهم العشاء في جماعة فكانما قام
نصف الليل ومن صلى الفجر في جماعة فكانما قام الليل كله فيكتب
له قيام ليلته وهو نائم على فراشه لا سيما ان نام على طهر وذكر
الله حتى تغلبه عيناه ومن صام منهم ثلاثة ايام من كل
شهر فقد صام الشهر كله فهو صايم لبقية الشهر في مضاعفة
الله ومغفرله في رخصة الله والطاعم الشاكر له اجر الصايم الصابر
ومن نوى ان يقوم من الليل فغلبته عيناه فنام كتب له ما نوى
وكان نومه عليه صدقة وقال ابو الدرداء يا حبذا نوم
الاكياس وفطرهم ولهذا جاء في الحديث الصحيح رب قايم حظه
من قيامه السهر وصايم حظه من صيامه الجوع والعطش وقال
بعضهم كم من مستغفر ممقوت وساكت مرحوم هذا استغفر و
قلبه فاجر وهذا سكت وقلبه ذاكر وقال ابن مسعود لاصحابه
انتم اكثر صوما وصلاة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و
هم خير منكم قالوا بماذا يا ابا عبد الرحمن قال كانوا ازهد منكم في الدنيا وارغب
في الآخرة يشير الى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقوا على
من بعدهم بشدة تعلق قلوبهم في الآخرة ورغبتهم فيها واعراضهم
عن الدنيا وتصغيرها واحتقارها وان كانت في ايديهم فكانت قلوبهم
منها فارغة وبالآخرة ممتلئة وهذه الحال ورثوها من نبيهم
صلى الله عليه وسلم فانه اشد الخلق بقلبه فراغا من الدنيا وتعلقا
بالله وبالدار الآخرة مع ملابسته للخلق بظاهره وقيامه باعباء
النبوة وسياسة الدين وكذلك خلفاؤه الراشدون من بعده وكذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)